من لي؟

أناشدك الهوى هل أنتِ مثلي
نهاري فيكِ أشجانٌ وليلي
زمانٌ لا يفارقني عذابي
ولازمني الشقاءُ به كظلّي
كأن الليلَ أصبح لي مداداً
أسَطِّر منه آلامي ويُملي
حياتي فيه قفرٌ بعد قفرٍ
وعمري فيه كالأبدِ المُمِلِّ
أبعد جوار هندٍ والأماني
أكابد جيرةَ النجمِ المُطِلِّ
أحبكِ لا أَمَلُّ لقاكِ يوماً
ومن لي بالذي يُدنيكِ من لي؟
أحبكِ لست أدري سرّ حبي
وعلمي فيه أشقاني كجهلي
أقول لعلّ هذا الدهرَ يصفو
ويا أسفاه لو تُغْني لعلِّي
أحاول سلوةً وأرى الليالي
بغيرِ هواكِ لي هيهات تُسلي

في لبنان

قلبٌ تقسّم بين الوجدِ والألمِ
هل عند لبنانَ نجوى النيلِ والهرمِ؟
أشكو جوايَ إلى الروحِ التي احتضنتْ
ناري وضَمَّتْ إلى أسقامِها سقمي
وقاسمتني الهوى حتى إذا رحلتْ
ألقت فؤاديْ بضنكٍ غير مقتسمِ

ميثـاقُنـا أسـطرٌ من مـدمـعٍ ودمٍ
يا طاهر النفحة اذكـرْ طاهـرَ القَسمِ
يـا من أعـاتب دهـري إذ أودِّعُـهُ
ومـا عتـابي على الأقـدارِ والقسمِ
إنّ النـوى غـرَّبتْـهُ وهي عـالمـةٌ
أني رجعتُ أُداري النـارَ بـالضـرمِ
ورنّحتْ بعـده خـطوي ومـا عـرفت
من عثرة الحظِّ أم من عثرةِ القـدمِ
خَلَتْ وران عليهـا الصمتُ وانقلبتْ
كـأنمـا لَفّهـا ثـوبٌ من الـعـدمِ
بـالله أيـامَنـا هـل فيـكِ منتَفـعٌ
ونحن من سَأمٍ نمشي إلى سَأمِ؟
ومـا أُرقِّع ثـوباً فيـك منخـرقـاً
لكن أرقِّـعُ جُـرحـاً غيـرَ ملتئـمِ

في شم النسيم

أنت يـا من جعلت روض حيـاتي
مـهـدَ وردٍ إلـيـكِ وردكِ رُدّا
آيـةُ الـورد أنـه نـفـحـةٌ مـنـ
ـكِ ومن عـطركِ العبيـرَ استمـدّا
هـذه بـاقـةٌ من الـورد تجثـو
مَلكٌ في الـريـاض أصبـح عبـدا
يـا جمال الجمال من خلّد الحسـ
ـن جميعاً في نظرةٍ منـك تَنْدى؟
يا صباح الصباح من يَمْلكُ الأضـ
ـواء وصفـاً أو الفـرائـد عَـدَّا؟
ليس بـدعاً يـا وردة العمر أن كـا
نت لمغنـاك وردة الـروض تُهـدى